المدوّنون الشباب في سورية

يبحثون عن موطئ قدم (افتراضي)

مفردات عديدة من قبيل (مساحة من الحرية، أن تكون سيد نفسك، بدون رقابة وبلا تسلط، الهروب من اللون الواحد، التعبير بحرية)..
كلها كفيلة بالتأكيد. .ومنذ اللحظة الأولى لسماعها ..وبالإجابة ولو جزئياً عن تساؤلنا عن مقاصد التدوين في سورية أو الدوافع التي تقف وراءه ..كما كانت كفيلة أيضاً بالإجابة عن سبب ذكر منظمة "مراسلون بلا حدود "لحال التدوين في سورية وحرية المدونين..

كثير منا لا يعلم ما هو التدوين ولا ما هي المدونات ..كثير منا لا يعرف من التدوين سوى الاسم وكثر لا يعرفون الاسم حتى ..إلا أن 10 مدونين سوريين شبان شاركناهم مدوناتهم وأشركناهم في بحثنا هذا ..تحدثوا كل على طريقته الخاصة ..حول التدوين في سورية، ماهيته ومعناه ومقاصده..

المحور الأول والأساس في ملفنا كان البحث في ما وراء المدونات وما وراء انتشارها وما وراء تحولها إلى فسحات أمل وعمل ..وتضيق وتعرض ..بحسب توظيفها

والملف هذه المرة دعوة للإطلاع المباشر على هذا الفضاء الافتراضي الذي بدأ يتضخم ويتزايد وربما ينتظم .وهي دعوة للغوص في فضاء التدوين السوري:

وفيما يلي عناوين مدونات المشاركين في ملف هذا العدد:

fatoshaa.wordpress.com

alloushblog.wordpress.com

www.salamm.com

www.mr-blond.net

www.anasonline.net

www.albaheral3theb.net

medaad.wordpress.com

www.almudawen.net/ar

www.syplanet.com

www.alkottob.com

التدوين والمدونون في سورية وفضاء الحرية المأمول

كتب :موريس عائق

أنا أدوّن إذاً أنا موجود وعذراً من ديكارت!

أدون لأنني أريد أن يكون لي مكان في هذا العالم

الرغبة في تشارك الأفكار والآراء وتلقي النقد من أجل السعي للأفضل

إحدى الطرق الفعالة التي ستمكنني من تحقيق حلمي في يوم ما

تلك كانت بضعة أجوبة عن سؤال طرحناه على عدد من المدونين السوريين الشباب عنوانه يتركز على سبب امتلاكهم لمدونة أو سبب انغماسهم بـ " ..التدوين!"

والمدونة ببساطة هي موقع على الانترنت يتميز بأنه تفاعلي ..أو صفحات في هذا الفضاء الافتراضي تتم إدارتها غالباً بطريقة سهلة عبر شخص واحد، تسمح لكل من يستطيع الدخول على الانترنت أن ينشئ فضاءه الخاص ويضع ألوانه الخاصة وأفكاره بطريقة مجانية ..وتتنوع محتويات المدونة من مدونات نصية إلى مدونات بصرية وصوتية وتالياً يمكن أن يعطي عنوانه الالكتروني لأياً كان في أي مكان من العالم بحيث يدعوه لزيارته " ..الكترونياً طبعاً.."

في عام 2004 كان هناك 4 مدونات تعلن أنها مدونات سورية، ومع ظهور مواقع عالمية تقدم خدمة التدوين باللغة العربية بدأت تزداد شيئاً فشيئاً ولكن بشكل بطيء إلى أن حدثت الزيادة المطردة في عدد المدونات السورية مع عام 2008..

قصة النمو المطرد يرويها المدون الاسترالي نايثن جوزف الذي يملك مدونة شهيرة باللغة العربية وله نشاط في متابعة التدوين العربي عموماً منذ بداياته، إذ يرى نايثن أن تزايد مقاهي الانترنت أتاح فرصة أكبر للشباب السوري لاستخدام الانترنت استخدامات متنوعة ومنها المشاركة في منتديات النقاش الالكترونية ...لكن المنتدى عموماً يقبع تحت مظلة صاحبه وأهدافه وآرائه وقوالبه ..وأياً كان اتساع المنتدى عموماً للرأي الآخر إلا أن لوناً واحداً يبقى هو اللون الطاغي ..ومع تزايد الضغوط حتى على المنتديات بداية عام 2008 بدأ الشباب يبحثون عن مساحة أوسع من المنتديات للتعبير عن أفكارهم وليكون لهم لونهم الخاص فحصل ما يشبه الهجرة من المنتديات إلى المدونات الشخصية..

يقول المدون أنس معراوي :كنتُ أكتب المقالات المتنوعة في بعض المنتديات السورية، لكن المشكلة التي واجهتها أن المنتديات لها توجّه لا تستطيع كعضو مشارك الخروج عنه مهما ادّعى هذا المنتدى الحيادية مما سبب لي العديد من المشكلات، فبالنسبة لمنتدىً ما تعتبر مقالتك (سياسية)أكثر من اللزوم، ولمنتدى آخر (متشددة أكثر من اللزوم)ولمنتدى ثالث (منفتحة أكثر من اللزوم)وهكذا دواليك مما سبب لي العديد من المشكلات مع بعض المنتديات فقررت الانتقال حينها إلى التدوين وأنشأت مدونتي التي أستطيع فيها نشر جميع أفكاري ضمن حرية كاملة وأسمح لجميع القراء بنشر تعليقاتهم بحرية كاملة كذلك.

التدوين في سورية

هناك شبه إجماع بأن ظاهرة التدوين مازالت محدودة في المجتمع السوري عموماً، فعدد المدونات السورية قليل ولم يتخط المئات مقارنة مع المدونات الأردنية مثلاً..

يعتقد المدون عمر مشوح، مؤسس ومدير تجمع المدونات السورية (المدون)أنه في هذه السنة زاد عدد المدونين وانتشرت ثقافة التدوين وأصبح هناك وعي لدى مستخدمي الانترنت بأهمية التدوين وفوائده .لكن تأثير المدونات السورية ما زال محدوداً بحسب عمر لعدة عوامل، أولها وأهمها حجب المواقع التي تقدم خدمة المدونات المجانية، ما أدى إلى تقلص مساحة التدوين، وثانيها مشكلة تكلفة الانترنت وضعف خطوط الاتصال من داخل سورية، مما أدى إلى صعوبة انتشار ثقافة التدوين وبطء انتشار المدونات وتفاعل المستخدمين معها.

فيما ترى المدونة فرح ميداني أن الكثيرين من المدونين السوريين يعبرون عن أفكارهم دون الالتزام بخطوط حمراء، وهذا الإنجاز شرف لنا، والإنجاز الآخر واضح بظهور كتّاب شباب لديهم مواهب متعددة على مستويات مختلفة لم يتح لها الظهور على أرض الواقع ومازالت تتخبط في حيطان الشبكة الالكترونية الافتراضية على أمل أن تمد رأسها للواقع فيراها الجميع.

أما أحمد الأشقر فيعتقد أن أهم ما استطاع التدوين أن يحققه هو قدرته على إثبات وجوده وفعاليته خلال فترة قصيرة للغاية وهذا ما نلاحظه من خلال انتشاره حول العالم بتسارع وتنام كبيرين ..فأصبح بمقدر أي شخص أن يملك مساحة ما في هذا الفضاء الافتراضي ليقول فيها ما يشاء ويكون مسؤولاً عما سيقوله أو يدونه ..وبات للكثير من المدونين تأثير كبير وواضح على واقعهم الاجتماعي إما من

www.alkottob.com

خلال المظاهرات التي دعوا إليها ..أو من خلال الحكلات التي أسسوها وشاركوا فيها ..أو على الأقل من خلال تحريك الرأي العام وهذا ما حدث في إضراب 6 أبريل في مصر ..أما على صعيد المدونين السوريين فأعتقد أن قلة عددهم كان له الأثر الواضح في قلة نشاطاتهم وإنجازاتهم ..فلو قارنّا على الأقل في منطقة الشرق الأوسط بين حجم التدوين السوري ومدى تأثيره في المجتمع وبين حجم التدوين الإيراني مثلاً أو التركي لوجدناه غير ذي ذكر..

- **المدوّن هو شخص يعبر عن آرائه وأفكاره وحياته بكل حرية وبدون رقابة أو تسلط من أحد عليه.**

لماذا ندون؟؟

ونعود هنا لسؤالنا الأول عن معنى التدوين ومغزاه ودوافعه لنسأل مدونين سوريين عن تجربتهم الشخصية وآرائهم الفردية وظروفهم المتنوعة دون أن ننسى معرفتهم وخبرتهم بهذا الفضاء العنكبوتي المدعو الانترنت ..فلماذا ندون؟

وتأتي الإجابة الأولى من المدون المدعو (علوش)ليقول :أدون لأنني أشعر برغبة في الإنتاج والمشاركة، مشاركة ما لدي من قصص وتجارب ومعلومات وخبرات، رغبة في أن يكون لي دور في إغناء محتوى الانترنت، أدون لأنني أريد أن يكون لي مكان في هذا العالم..

ويوضح علوش :الرغبة الشخصية بالتميز والتفرد وفكرة امتلاكك لزواية خاصة بك، تخربش فيها ما تشاء، هي فكرة لا يمكن مقاومتها .. فكرة أن تتحدث إلى الناس عن همومك ومشكلاتك، عن مرضك وتجربتك الشخصية معه، عن أفراحك ومراحل حياتك، عن رأيك ثم انتظار ردود الفعل، هي أيضاً فكرة لا تقاوم، للتدوين إغراء حقيقي..

فيما تقول المدونة فتوشة " :إحدى أحلامي الكبيرة أن أستطيع تغيير شيء ما إلى الأفضل في مجتمعي، لا أعتقد بأنني إلى اليوم استطعت التأثير في المجتمع المحيط بي بالطريقة التي أريد ...لذلك أجد المدونة هي إحدى الطرق الفعالة التي ستمكنني من تحقيق حلمي هذا في يوم ما ..أتمنى"!

أما عمر مشوح فيرى أن المدونة تعبر عن كيان الشخص ووجوده والشعور بقيمته المعنوية من خلال هذا التدوين الذي لا سلطة لأحد عليه .فيما تظن فرح ميداني أن السبب ربما يكون الرغبة في امتلاك المدون عالم يقول فيه ما يريد ويفعل ما يريده، فيكون ملكه وحده.

التدوين باختصار تواصل وتفاعل وتبادل ..ولكن لماذا هذه الرغبة في التواصل من خلف الشاشة؟؟؟ لماذا لا نلبي رغباتنا تلك كلها بشكل مباشر ومادي أكثر؟؟؟

يجيب المدون أحمد الأشقر:

الكثير من المدنيين لهم حياتهم الإجتماعية ودائرة تواصلهم الخاصة بهم ولكن مهما اتسعت هذه الدائرة ستبقى محدودة نسبياً بعكس دائرة التواصل الإفتراضية التي تتكون بفضل الانترنت .. فهنا فرص التعرف والتخاطب مع أشخاص من ذوي التوجه الثقافي الموحد كبيرة للغاية مقارنة مع التواصل المباشر في الحياة اليومية والتواصل الإلكتروني لا تحده المسافات ولا الجغرافية وهذا ما يحققه التدوين وتجمع المدونين .. فهؤلاء بالنهاية هم أشخاص يملكون فكراً أو فكرة أو مستوى ثقافياً معيناً يلتقون مع بعضهم على صفحات المدونات لينشروا إبداعاتهم وأفكارهم وآرائهم إلى أكبر قدر ممكن من الأشخاص ..

من حيث الشكل يتميز التواصل المادي بميزات مهمة كطريقة الجلوس وأسلوب النقاش واستخدام الصوت والحركات وهذا ما نفتقده في التواصل الافتراضي، ولكن من ناحية أخرى ومن حيث المضمون فإن الكثير من المواضيع التي يتجنب النقاش بها في الحياة العادية تجدها موجودة على الانترنت.

علوش :التدوين هو ثورة الاتصالات الجديدة، هو راديو وتلفزيون العصر، هو كنز المعلومات الأضخم والأكبر على الإطلاق.

فتوشة: المدونة مساحة صغيرة يملكها أحدهم على الانترنت، تبدو لك صغيرة (صفحة)!وتبدو له كبيرة جداً (قد نص الكرة الأرضية..)

أحمد الأشقر

عمر مشوح

www.alkottob.com

من هو المدون؟؟؟

لكن هل تبقى ممارسة حرية التعبير هذه والتحكم بفضاء الانترنت حكراً على فئة معينة من الناس ..هل هم فقط التقنيون العارفون بخبايا الانترنت والكمبيوتر؟ هل هم أصحاب الأعمال التي تفرض عليهم التواصل مع الانترنت؟ هل هم المفرغون أو من يمتلكون وقت الفراغ الأكبر الذي يتيح لهم البقاء لساعات وساعات أمام شاشات الحاسوب؟؟؟ فمن هم المدونون في سورية إذاً؟

يشرح عمر مشوح أن التدوين ليس مهنة محددة للشخص الذي لا يستطيع أن يقوم بغيرها، بل التدوين أساساً انطلق كمهمة ثانوية لمستخدم الانترنت يسجل فيها يومياته وأفكاره ومواقفه.

وبالتالي فالمدون قد يكون مستخدماً لمواقع الانترنت الأخرى، وقد يكون مشاركاً في منتديات الحوار ..وقد يكون يعمل بالتجارة على الانترنت، وفوق كل هذا يمكن أن يكون مدوناً أيضاً!

فيما يقول المدون "علوش "ما يميز المدون عن غيره من مستخدمي صفحات الويب، أنه هو نفسه يغني الشبكة العالمية بالمحتوى، فهو لا يكتفي بالاستهلاك، هو منتج حقيقي للمعلومات، وفي حال كان المدون إنساناً جدياً ومسؤولاً، ستكون المحتويات التي ينشرها غاية في الأهمية.

ويضيف أن أغلب المدونين لا هدف ربحياً لهم، فكل ما يهدفون من خلال طرحهم لأفكارهم ومعلوماتهم هو مشاركة الفائدة والمعرفة أو بكل بساطة إشباع حاجة الحديث مع الآخر والحديث معه حول قضية معينة.

في المقابل هناك مدونون يتخذون على عاتقهم قضية ما، ربما بيئية أو اجتماعية أو سياسية، ويسعون لطرح وترويج أفكار معينة في مجتمع ما، فتكون مدوناتهم عبارة عن متابعات شخصية حول الموضوع الذي اختاروا أن يتبنوه.

فيما تعتبر المدونة فرح الميداني أن المدون شخص يريد أن يُوصل صوته وأفكاره للعالم بطريقة ما :ومن التعميم برأيي أن نعرّف المدون دون أن نكون على معرفة بمدونته، لأنه ورغم أننا نستطيع القول بأن المدونات هي الميكرفون الذي ينطلق منه المدون، وأنه الشخص الذي يحمل أفكاراً وتجارب يريد أن يطرحها على الجميع، إلا أنه أحياناً يكون صوته نشازاً لا يطرب الكثيرين.

وبالتالي هو يختلف عن باقي مستخدمي الانترنت بأنه يقول للأعور أعور في عينه أو أن يكون أبو جندل ومع السوق بيسوق وبهذا لا يوجد تعريف محدد.

وأخيراً تخلص المدونة فتوشة بالقول :المدون شخص طبيعي، له عيون وأنف وفم ..

ما هي المدونة؟

مدونة هي التعريب الأكثر قبولاً لكلمة blog الإنجليزية التي هي نحت من كلمتي web log بمعنى سجل الشبكة .هو تطبيق من تطبيقات الانترنت، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة ويب تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مدخل منها عنوان دائم لا يتغير منذ لحظة نشره يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة .هذه الآلية للنشر على الويب تعزل المستخدم عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بهذا النوع من النشر، وتتيح لكل شخص أن ينشر كتابته بسهولة بالغة.

www.alkottob.com

الفضاء الافتراضي بديل عن الواقع أم واقعٌ آخر.؟

كتبت :راما نجمة

إنها "ثورة .. "يصر الجميع على استعمال هذه المفردة بحرارة "الاكتشاف ... "بما تحمله تلك المفردة العصية على التعريف من إحالة واضحة إلى التغيير باعتباره هدفاً بحد ذاته، إلا أن الجميع يعترف ببرودة مناقضة إلى أن الحدود بين المجتمع الافتراضي على الشبكة العنكبوتية، وبين الحياة الواقعية، ما تزال مزروعة بالألغام..

أتاحت "ثورة المعلومات "شكلاً جديداً من أشكال التعبير من خلال فضاء رحب جداً، فضاء يمكن أن يمتد نطاقه للعالم كله، لكنه فضاء ما زال محكوماً بالمسافة بين الشخص وشاشته، خاصة في الدول العربية التي جاء إليها الانترنت كبوابة سرية للتلصص على العالم وليس كامتداد لهذا العالم نفسه، وجاءت حرية التعبير على الشبكة، كمتنفس جديد، وليس كشكل جديد من التعبير.

بكل الأحوال، فربما هذا ما يجعل "المدونات "في سورية قضية مثيرة للجدل، لأنها تقول عن نفسها وبكل صراحة أنها ولدت بسبب "عجز غيرها .. "عجز الإعلام المطبوع والمسموع والمرئي وحتى الالكتروني عن ردم الفجوة، عن تقبل الجيل الشاب ورأيه في الحياة والحب والأهل والسياسة وحتى الرياضة، بينما يقول الطرف الآخر أنها مجرد هلوسات فردية ومذكرات شخصية، لا تجد بوتقة واضحة لها، وتستعمل لغة ركيكة، وأحياناً بذيئة، وتحاكم القضايا العامة، بمنظور ذاتي بحت، بعيد عن الموضوعية.

أنس معراوي

يزن بدران

ما يجعل "المدونات "في سورية قضية مثيرة الجدل، أنهل ولدت لتردم الهوة التي عجز فيها الإعلام المطبوع والمسموع والمرئي وحتى الالكتروني عن تقبل الجيل الشاب ورأيه في الحياة ..

هوية مواربة أم تنكر مقصود ؟؟

ربما ما يلفت الأنظار عند تصفح المدونات السورية هو حجم المدونين الكبير الذي يستعملون أسماء مستعارة أو وهمية، ليبقى الشعور المسيطر أنك تقصد مكاناً محكوماً بقوانين سرية .رغم أنه فضاء مفتوح وبالمقابل تجد العكس تماماً، أشخاص يستعملون اسمهم الصريح الثلاثي، بل أكثر من ذلك، يضعون صورهم وشرائط فيديو، ويتكلمون حتى عن خصوصياتهم، فتشعر أنك تقصد بيوتهم.

يقول المدون الملقب علوش والذي طلب عدم ذكر اسمه "الهوية السرية، ليست سرية بالكامل، أغلب المدونون لا يصرحون بشكل كامل عن هويتهم، لكن يمنحون بعض المعلومات التي تمكن من كشف هويتهم الكاملة"

من جهتها، تقول المدونة الملقبة بـ فتوشة "وما الفرق إن كان اسمي سها أو ربى، فرح أو سلام هل سيتغير شيء؟ !!الأسامي كلام، شو خص الكلام، على قولة فيروز المهم أنني فتاة سورية أعاني ما تعاني منه بقية الفتيات، وأمثل شريحة منهن ربما، وتستطيع أن تدّرج مكان فتوشة أي اسم"!

أما المدونين الذين يستعملون أسماءهم الحقيقية فيعتقدون أن عدد من يستعمل اسمه الحقيقي هو الغالب، دون أن يحاكموا الأشخاص الذين لا يفعلون، والذين قد تكون لهم مبرراتهم، فأحد مزايا هذا الفضاء الافتراضي لكونه افتراضياً بحق، وبالتالي يستطيع أي شخص اختراع هوية افتراضية له، قد يجد فيها حماية أحياناً ولذة بالتخفي أحياناً أخرى، وجرأة في قول ما لا يستطيع قوله علانية في الغالب.

www.alkottob.com

يقول المدون يزن بدران "عدد كبير من المدونين السوريين يستخدموها أسماءهم الحقيقية، وإن لم يستخدموه على مدوناتهم فهو معروف بشكل أو بآخر لمن يتابع المجتمع التدويني "أما استخدام الهويات الموارية فيجد بدران أنها "تتعلق أكثر بسبب التدوين "مضيفاً "هذه أيضاً حالة عامة وليست خاصة بالتدوين في سوريا، قد يكون هناك مخاوف أمنية للبعض تدفعهم للتدوين بشكل سري ولكن عدد هؤلاء لا يكاد يذكر."

أما المدون عمر مشوح فيعيد وجود ما يسميه "الأقنعة "إلى "ثقافة منتديات الحوار التي أوجدتها وانجذب لها الكثيرون تحت حب التجديد والشيء المثير وتبادل الأدوار وحب الشخصيات الأخرى والهروب من الواقع، فأصبحت هذه الأقنعة هي ملجأ الأعضاء والمشاركين."

ويرى مشوح أنه حان الوقت "للخروج من هذه القماقم "مضيفاً "من يريد أن يصنع شيئاً في هذه الحياة وأن يترك بصمة إيجابية فعليه أن يظهر بشخصيته الحقيقية وأن يكون شجاعاً ...لأن من يبحث عن التغيير وعن الأفضل فعليه أن يكون صادقاً حتى في اسمه !أما من يريد العبث والتسلية فلن نحزن عليه إذا بقي القناع على وجهه"!

أما المدون أنس معراوي فيدافع عن الأسماء الصريحة أيضاً قائلاً" :أنشر بعض المقالات التي أنتقد فيها ما يزعجني من أخطاء سواء كانت متعلقة بالفساد أو بعض القوانين التي أراها قديمة أو متخلفة، يلومني البعض على هذا خاصة وأن مدونتي معروفة فلست متخفياً على الإطلاق، يكون ردّي بأنني أولاً أنتقد بشكل موضوعي وأعتقد أنه منطقي، وثانياً -كما كنت أقول لهم فيما سبق -لا أتجاوز ما يقولونه في جريدة (الدومري)والآن أقول لهم لا أتجاوز ما يقولونه في (بقعة ضوء"!!)

محتوى متنوع ...كسورية

ما الذي يكتبه المدون السوري وأين تكمن خصوصيته، وما المحتوى الذي يقدمه ليكون متاحاً للملايين على الشبكة.

يقول المدون علوش "أغلب المدونات السورية تتحدث عن الخواطر وهموم الحياة العادية، البعض منها سياسية، والقليل جداً اختصاصية " مضيفاً "هناك مدونون يتخذون على عاتقهم قضية ما، ربما بيئية أو اجتماعية أو سياسية، ويسعون لطرح وترويج أفكار معينة، فتكون مدوناتهم عبارة عن متابعات شخصية حول الموضوع الذي اختاروا أن يتبنوه. "

فيما يرى المدون سلام الجهني أن "هناك تنوعاً في المدونات السورية، وهي تحوي أفكار كاتبها غالباً "وعما يكتبه في مدونته يقول "أحاول إلقاء الضوء على مواضيع منسية أو مهملة، وأيضاً أرى فائدة في تلخيص أفكار ما، خصوصاً عند ربط مواضيع تبدو أحياناً غير ذا صلة ببعضها."

المدون عمر مشوح (مدير موقع ومؤسس موقع تجمع المدونات السورية "المدون)"يقول عن اهتمامات المدونات السورية أنها تختلف ما بين التقنية والسياسية والثقافية والتسلية والاجتماعية، ولكنها بالمجمل تركز على هموم الوطن والمواطن، ويعتبر ذلك "دليل وعي وثقافة المدون السوري "ويضيف "أن التدوين لأجل قضية واضحة المعالم لا غبار عليها هي أشرف مهمة وأفضل واجب تدويني، لأن التدوين ليس للعبث والتسلية فقط ولكننا نستطيع أن نستغله لأهداف وحقوق يسترد فيها المجتمع عافيته."

من جهتها، تنفي المدونة فرح ميداني أن يكون هناك وجه واحد للتدوين في سورية وتقول "تجد في المدونات السورية ما تريد من أخبار سياسية إلى فنية، ومن مقالات شخصية إلى أدبية وعلمية، وعلى مستويات مختلفة، وكلشي عنا وهذا ما تتصف به سوريا وكذلك مدونوها.."

وترى أن المدونين السوريين يعبرون عن أنفسهم دون الالتزام بخطوط حمراء وتعلق أنه "ربما يكون سيفاً ذا حدين بالنسبة للمتصفح ومقدم المادة "مضيفة أن هذه المدونات أظهرت مواهب لكتاب شباب "لم يُتح لها الظهور على أرض الواقع وما زالت تتخبط في حيطان الشبكة الالكترونية على أمل أن تمد رأسها للواقع فيراها الجميع."

يحاول المدون يزن بدران توصيف تجربته وماهية ما يكتبه وعلاقته بما يحدث على أرض الواقع فيقول" :عندما بدأت التدوين، كانت المنطقة في حالة غليان، المشاعر كانت محتدمة وكان هناك اتجاه عام لدى الجميع لمسخ الإنسان الفرد وتعريفه كقضية أو عرق أو جنسية، كان اغتيال سمير قصير لا يعني للسوريين إلا اتهام اللبنانيين وللبنانيين إلا اتهام السوريين، أردت أن أكتب عن نفسي كشخص فرد مع كل انتماءاتي التي يمكن أن تجمعني بعدد من الناس ومع كل انتماءاتي الأخرى التي ستفرقني عنهم، أردت أن أكتب عن حياة هذا الشخص "ودون أن ينكر سيطرة البعد الشخصي في كل ما يكتب يتابع بدران "عندما كتبت عن التغيير في سورية كان هذا من منطلق شخصي، ما هي علاقتي (أنا)بهذا التغيير، وما هي طبيعة تأثيري وتأثري به."

لكن المدون علوش ومن جهته، يرى في التدوين ما يتجاوز الشخصي إلى العام فيقول" :ما أنجزه المدونون السوريون ربما ليس بالكثير لكنه مقارنة بحجمهم له أهمية كبيرة، سواء الترويج لسوريا، سورية المحبة والتسامح، رفض الطائفية والعنصرية، والدفاع عن المقاومة، ودعم اللغة العربية، لكن الإنجاز الحقيقي تعميق التواصل بين العرب والسوريين، وإنشاء مبادرات إيجابية أهمها مبادرة يوم التدوين عن فلسطين، حيث تم كتابة المئات من المقالات الرائعة عن فلسطين بالإنكليزية والعربية في يوم واحد، ومثله مثل يوم التدوين الأردني، وأسبوع التدوين الدمشقي، وأخيراً مبادرة التدوين عن السلام العالمي."

www.alkottob.com

بديل عن الإعلام

تسمّى المدونات في العالم بالصحافة الشعبية، وبعض الدول تمنح المدونين بطاقة صحفية، لكن في سورية، تقدم كثير من المدونات نفسها كبديل للإعلام الذي يقول المدونون أنه لم يقم بواجبه على أكمل وجه، يقول المدون نايثن جوزيف "أحترم أنا مدوناً يكتب بصدق رغم تفاهة لغته أو ركاكة أسلوبه عوضاً عن صحفي له باع طويل في أصول اللغة وتنميق الكلام إلا أنه منساق بشكل أو بآخر لتيار صحيفته أو مجلته."

وتذهب المدونة فتوش إلى أبعد من ذلك وتعتبر أن للتدوين تأثير أكبر من الإعلام وتقول "عندما تقرأ لمدون ما، تشعر في لحظة معينة بأنك تقرأ شيء كتبته أنت أو ربما جارك، أنها من الناس ..من الشارع ..من عند الخضري أبو عبدو، والسمان سمير ..من زحمة تحت الجسر والمطاحشات على السرفيس "وتضيف "عندما تقرأ لمدون ما – تتابعه دائماً -تشعر بأنك جالس مع صديقك وتتحدثان، وما سيقوله سيؤثر فيك حتماً أكثر بكثير مما قد يؤثر فيك صحفي يتكلم من برجه العاجي !وإن لم يعجبك رأي صديقك المدون، تستطيع التذمر والإفصاح عن رأيك بتعليق لا أن ترمي الجريدة جانباً وتصمت ..وتصمت ..وتصمت"

من جهته، يرى المدون يمان صلاحي التدوين كبديل للإعلام لكنه بديل لا يمكن لأحد احتكاره أو السيطرة عليه.

وفي النهاية يختم المدون علوش بالتأكيد على أن "المدونون ليسوا أناساً يعملون في مخابر سفلية، يركبون ويفبركون الأشياء، على العكس المدون يمنحك الفرصة لتعيش في محيطه دون أن تخترق خصوصيته."

- **عمر مشوح (مؤسس موقع تجمع المدونات السورية "المدون :)"أغلب المدونين لا يصرحون عن أسمائهم، لكن من يريد أن يصنع شيئاً في هذه الحياة وأن يترك بصمة إيجابية فعليه أن يكون شجاعاً ويظهر بشخصيته الحقيقية.**
- **المدوّنة فرح ميداني : المدونات أظهرت مواهب لكتاب شباب لم يُتح لها الظهور على أرض الواقع.**

www.alkottob.com

المدوّنات السورية على الانترنت ..فضاء للتجمع والمبادرة!

كتب :وائل قدور

ظهر في الفترة الأخيرة على شبكة الانترنت ما يعرف بتجمعات للمدونات السورية، وهو بالطبع تقليد متبع في معظم دول العالم التي تنتشر فيها ظاهرة التدوين على الانترنت، وتحمل هذه التجمعات معها جملة من التساؤلات حول فعاليّتها وقدرتها على كشر الفردية التي تفرضها طبيعة المدونة بحد ذاتها، فهل تقتصر هذه التجمعات على معناها الحرفي أم أنها تمتلك الفرصة والإمكانية للعب دور أكبر على الشبكة إزاء القضايا الاجتماعية؟

حول ماهية هذه التجمعات والهدف منها يقول المدون عمر مشوح" :التجمعات التدوينية هي وسيلة تعارف للمدونات !مثلما يتعارف المدونون، فالمدونات تتعارف أيضاً، وهذا التعارف هو فكري ثقافي تقني، إنه يهدف إلى تبادل الثقافات والأفكار والتقنيات .هذه التجمعات هي تعبير عن إحساس بالانتماء إلى حضن واحد .فمجتمع المدونات السورية هو انتماء إلى حضن الوطن السوري، ومجتمع المدونات المصرية هو انتماء إلى مصر، ومجتمع المدونات التقنية هو انتماء إلى الحضن التقني من أجل انصهار تعارفي ."وبحسب رأي عمر مشوح فإن تجمع المدونات يهدف أيضاً إلى تركيز دفق التدوينات في مكان واحد ليسهل الإطلاع عليها ومتابعتها، إذ يصعب على المتصفح أن يزور آلاف المدونات لكي يطلع على جديدها أو ما تقدمه، فتأتي التجمعات لتسد هذه الثغرة وتوفر إمكانية الإطلاع والمتابعة بكل سهولة ويسر .ويتابع عمر مشوح مضيفاً" :ومن أهم أهداف وغايات مثل هذه التجمعات هو التكتل وراء قضية ما ومناصرتها والتدوين لأجلها وترويجها افتراضياً وواقعياً .فمثل هذه التجمعات هي أهم وسيلة لحشد الرأي العام حول قضية ما سواء إنسانية أو اجتماعية أو سياسية .فعندما يكون لديك هذا التجمع الكبير من المدونين فإن حشد الرأي العام وتسويق الفكرة أو القضية يكون أمراً سهلاً وفعالاً في نفس الوقت .ومن الناحية الواقعية (أي على الأرض)تكمن الصعوبة في التقاء المدونين وجهاً لوجه لأسباب كثيرة أهمها المساحة الجغرافية التي تفصل المدونين عن بعضهم البعض، كما أن اختلاف المشارب الفكرية والثقافية (قد)يكون عاملاً من عوامل عدم تحقق هذا التجمع على الأرض."

فإذاً نحن أمام مجتمع متكامل يأخذ حيزه على الشبكة العنكبوتية ويسعى إلى تحديد ملامح حقيقية لوجوده على اختلاف اتجاهات ومرجعيات أصحاب هذه المدونات.

أما يزن بدران (مؤسس تجمع المدونات كوكب سورية) فيقول" :للكوكب أهمية كبيرة باعتقادي لدفع حركة التدوين وإيجاد مكان موحد لما ينتجه المدونون (كما في أي مجمع تدويني، الحالة عامة وليست خاصة)، ولكن الدور الأهم الذي لعبه المجمع هو الحفاظ على الحركة التدوينية في أصعب فترة لها (فترة حجب بلوغسبوت من قبل مزودي الانترنت في سوريا .)أعتقد أن المجمع كان المكان الوحيد الذي يمكن أن ترى فيه أن المدونين السوريين مازالوا فعالين رغم الحجب."

ولكن هل سبق وأن قامت هذه التجمعات بلعب دور ما إزاء قضية ما؟ يجيبنا عمر مشوح قائلاً: "إلى هذه اللحظة لم نخض مغامرة حشد الرأي العام لقضية ما أو مناصرة موضوع ما، حتى أحكم على هذه النقطة بالفشل أو النجاح، لكننا خضنا تجربة بسيطة مع بعض المدونين في مناصرة قضية ما، وحقيقة كانت النتائج رائعة جداً وتم حشد رأي عام ونشر للقضية بشكل كبير .مما يعني أننا نملك وسيلة لا غنى عنها في معارك المجتمع المدني."

ويرى يزن بدران أن التدوين كان حالة تعبيرية تنفيسية عند المدونين السوريين .ولم يصل في تأثيره وانتشاره الأفقي كما هو الحال في مصر أو إيران .ولكنه في المقابل" :عكس حالة إنسانية من داخل وخارج سوريا عن هذا البلد."

وكمثال" صغير "يشير يزن بدران إلى النشاط الهائل الذي بذله المدونون السوريون خلال أزمة اقتحام السفارة الدنماركية والنرويجية في دمشق، ويقول" :كان عدد المدونين لا يتجاوز العشرات، ولكن البيان الذي صدر عنهم وتعليقاتهم على مدوناتهم والمدونات النرويجية والدنماركية جذب مئات الآلاف من الزوار في ذلك الوقت، الذين كان لديهم فرصة أن يقرؤوا روايات شخصية من ناس عايشوا الحدث، وأن يكونوا رأياً مختلفاً عن ما نقلته وكالات الأنباء إن كانت الرسمية أو العالمية."

ويرى المدون نايثن جوزيف، الاسترالي الجنسية والمدون بالعربية، أنه يمكن للمدونين أن يحدثوا تغييراً ما لأنهم شريحة من هذا المجتمع فكل مدوّن- برأيه -يمثل مؤسسة إعلامية مستقلة بحدّ ذاتها .يتابع قائلاً" :تصور أن يكون عندك ألف مدونة يقرؤها مئة ألف قارئ يومياً ويعقب عليها عشرة آلاف آخرين من أصدقاء وأقارب وزملاء وأعضاء من عائلة المدون لا يمثلون الشريحة العظمى للقراء بل الشرائح الكبرى تأتي من المتصفحين العاديين ..هذا الكم الهائل من القراء والمتابعين يخلق بين المدوّن وقارئه نوعاً من العلاقة المتبادلة وبالتالي المدون الناجح قادر على التأثير وباجتماع عدد ضخم من المدونات تجاه قضية معينة تصور معي الآن هذه المعادلة ."وكمثال على ذلك يطرح نايثن واقعة عرّفها بـ إضراب 6 أبريل في مصر "الذي انطلق من عالم المدونات، فيقول" :أثبت للمرة الأولى بالتزامن مع المطالبات الكثيرة لخروج أحد سجناء التدوين السعودي بأن المدونين قادرون على التأثير في الواقع خارجين بذلك من قوقعة الافتراض الذي يؤخذ عليه غالباً في المجتمعات الشرق أوسطية بأنه محدود التأثير، على الرغم من أن 80 %من المعلومات في الغرب تأتي من الانترنت اكسبلورر والفايرفركس ."وهما من برامج تصفح الانترنت الأكثر انتشاراً في العالم.

www.alkottob.com

أسبوع التدوين الدمشقي ..مبادرة تدوينية جماعية

وهي فكرة أطلقها المدون نايثن جوزيف بهدف مشاركة مجتمع المدونين السوريين في فعاليات دمشق عاصمة للثقافة العربية 2008، وكان الأسبوع من 9 إلى 15 آب تحت عنوان (لندوّن من أجل دمشق 2008)، تلك المبادرة التي يصفها نايثن بـ "الخطوة الأولى لجمع الشتات التدويني وتوجيه دفته باتجاه واحد .إذ جمعت أكثر من خمسين مدونة سورية وعدة مدونات عربية .إن بالمشاركة بتدوينة خاصة عن الأسبوع أو وضع اللوغو الخاص بها على صفحاتهم."

ويتحدث نايثن عن صعوبة التكهّن بعدد المدونات التي كان يمكن أن تشارك في الفعالية المتزامنة مع دمشق عاصمة الثقافة العربية لكن ما حدث لم يكن متوقعاً ويتابع قائلاً" :غصّت المدونات السورية بمواضيع تغازل فيها معشوقتهم دمشق ولا أنسى أيضاً المنتديات التي قامت بدعم الفكرة والمبادرة سواء بنشر اللوغو الخاص بالمبادرة أو بكتابة أعضائها مواضيع متخصصة بالشأن الدمشقي."

وسيتمكن المتصفح بكل سهولة من الإطلاع على عشرات المواضيع التي تناولت التاريخ الدمشقي والحديث عن المعالم الأثرية والتاريخية في دمشق، ومقالات عن الخط العربي والمسجد الأموي وحتى الغوطة وجبل قاسيون، بالإضافة إلى العديد من المواد الذاتية التي عبر أصحابها من خلالها عن علاقتهم الخاصة مع المكان والذاكرة .مع كم هائل من القصائد والقصص القصيرة المأخوذة عن الشعراء والأدباء الكبار الذين تناولوا دمشق موضوعاً لهم.

يقول نايثن" :أدى تنوع المواضيع واختلافها إلى إغناء الفكرة أكثر فأكثر وأعطاها الحيوية والتجدد فخرجنا بذلك من الرتابة والتكرار ومع اقتراح أحد المدونين برنامجاً معيناً للتدوين قبل انطلاق الأسبوع أكسب الفكرة تنظيماً أكثر لنبتعد بذلك عن الفوضوية، بالإضافة إلى وضع اللوغو أو البنر على الصفحة الأولى لموقع سيريا بلانيت مجمع المدونات السورية والرابط يأخذك إلى موقع الاحتفالية احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية"

ولكن هل تم التنسيق مع أمانة دمشق عاصمة للثقافة العربية أم أنكم عملتم بمفردكم؟ يجيب نايثن" :أرسلت عدة رسائل إلى إدارة الاحتفالية لتبني المبادرة إلا أنني لم أتلق أي استجابة أو تفاعل"!

وبكل الأحوال يرى نايثن أن أسبوع التدوين الدمشقي أثبت بأن المدونين السوريين -على الرغم من شحّ أعدادهم وقلة مدوناتهم - قادرون على الاجتماع حول مسلّمات لا خلاف فيها أو دعم قضية ما رغم اختلاف الإيديولوجيات والآراء والأفكار.

صعوبات عنكبوتية وأخرى رقابية...

يجمع عدد كبير من المدونين بأن تأثير المدونات السورية -كماً وانتشاراً -مازال محدوداً وذلك لعدة عوامل أولها وأهمها بحسب رأي عمر مشوح هو" :تعامل السلطات مع المدونات وحجبها وحجب الواقع التي تقدم خدمة المدونات المجانية، مما أدى إلى تقلص مساحة التدوين وانحسار موجة المد التدوينية في المجتمع السوري.

إضافة إلى مشكلة تكلفة الانترنت وضعف خطوط الاتصال من داخل سورية، مما أدى إلى صعوبة انتشار ثقافة التدوين وبطء انتشار المدونات وتفاعل المستخدمين معها."

وبرأيه لا يزال المجتمع السوري بحاجة إلى توعية ونشر ثقافة التدوين وأهميته وتأثيره "وهذا يحتاج إلى تعاون وتكاتف جميع الجهات المسؤولة من مؤسسات المجتمع المدني إلى الجهات الحكومية إلى الأفراد."

وربما لن يكون من الحكمة أن نطلق حكماً على ظاهرة التجمعات التدوينية وهي لا زالت في طور التشكل خاصة أن ظاهرة التدوين نفسها في سوريا لم يمض عليها ذلك الوقت الطويل، وهذا ما يعبر عنه أحد المدونين وهو المدون (علوش)إذ يقول" :ما زالت ظاهرة التدوين محدودة في المجتمع، عدد المدونات السورية (الجديرة بأن تكون مدونة)لم يتخطى المئات بعد، وحتى مجتمعات التدوين السورية، لم تستطع بعد من صهر المدونات السورية وتكوين حالة تدوينية، فكل مدونة سورية تشعر بأنها مستقلة أو منفصلة، وفي الآونة الأخيرة منذ شهر تقريباً نتيجة إطلاق مجتمع المدونات السورية "المدون "بدأت الحالة التدوينية تتشكل، وبدأت المدونات السورية تتشابك مع بعضها."

وصف أحد المدونين أسبوع التدوين الدمشقي بأنه ثورة المدونات السورية !وتساءل آخر إن كانت هذه الثورة ستتكرر في مبادرات أخرى مشككاً وملمحاً إلى كون التدوين من أجل دمشق ليس بالقضية الخلافية ..لكن بما أن الإجماع أيضاً يقول أنها مجرد بداية، فلنا أن نتوقع الكثير الكثير.

www.alkottob.com

- **يزن بدران: تعكس الحركة التدوينية في سوريا حالة أكثر قرباً من الحقيقةمن كل ما أنتجه الإعلام التقليدي داخل وخارج سوريا عن هذا البلد.**
- **نايثن جوزيف: أسبوع التدوين الدمشقي كان الخطوة الأولى لجمع الشتات التدويني وتوجيه دفته باتجاه واحد.**

www.alkottob.com

www.alkottob.com